( ٩/٣ ) « ان حلا شاملا يتناول مختلف جوانب قضية الشرق الاوسط غير القابلة للتصرف ، وحده قد يضمن اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط . في النهاية ينبغي لجميع الاطراف المعنية الاشتراك في حل هذه المشكلة . واذا تحلينا بالخيال والصبر فان الامم المتحدة توفر امكانات استثنائية في هذا الصدد ، امكانات لم يفد منها بعد افادة كاملة » .

واقترح فالدهايم « عقد مؤتمر دولي في شأن الشرق الاوسط » وقال ان هذا المؤتمر « اذا اعد له قد يوفر سبيلا للخروج من الوضع الخطر الذي نحن فيه اليوم » .

من جانبه لم يدخر كاسترو وسعا في شن اعنف هجوم على الولايات المتحدة ، وكان في اشد عنفوانه الثوري في هجومه على اسرائيل والولايات المتحدة والنظام المصري. ولم يتردد في ان يصف حملات اميركا على الشعب الفلسطيني بانها « لا تجاريها غير النازية ... ان اتفاق كامب ديفيد هو خيانة فاضحة للقضية العربية وانه لخيانة لجميع الشعوب العربية بما فيها الشعب المصري ... وان السلام الحقيقي لا يمكن بناؤه على مثل هذا الظلم » .

وعندما جاء دور تيتو في اليوم التالي لبدء المؤتمر ( ٩/٤ ) لم يكن ثمة اختلاف اساسي بين ما قاله وما سبقه اليه كاسترو . فبالنسبة للشرق الاوسط انتقد تيتو بشدة اتفاقيتي « كامب ديفيد » واكد « ان المسألة الفلسطينية هي جوهر ازمة الشرق الاوسط ، وان اي حل شامل وعادل يتطلب اشتراك جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك في اطار الامم المتحدة» . وقال تيتو ان حلا عادلا في الشرق الاوسط « يجب ان يؤمن انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته » .

فيما عدا ذلك فان كل الاجتهادات عن اختلاف اساسي مع موقف كاسترو انما كانت من قبيل التأويلات .. فحين قال تيتو ـ مثلا ـ « اننا لن نوافق ابدا على ان نكون اداة او قوة احتياطية لاي طرف كان،لان ذلك يتعارض مع جوهر سياسة عدم الانحياز » سارع الاعلام الغربي الى اعتبار هذه العبارة موجهة ضد الاتحاد السوفياتي ... لا غيره ( ... ) ومقصود بها معارضة ما توقعته اجهزة الاعلام الغربي نفسها من ان يطالب كاسترو قمة عدم الانحياز بالاعلان عن ان الاتحاد السوفياتي هو « الحليف الطبيعي » للحركة . وهو تعبير لم يستخدمه كاسترو ولم يستخدمه غيره طوال انعقاد المؤتمر .

والذي حدث بعد ان الموقف من سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ـ اي من سياسة « كامب ديفيد » وقد تمثل في الاقتراح العربي الذي قدم الى المؤتمر بتعليق عضوية مصر ـ قد ساد المناقشات وادى الى اطالة امد المؤتمر بصورة عكست بالفعل الجهود المستميتة التي بذلتها الولايات المتحدة مع اصدقائها داخل الحركة للحيلولة دون اتخاذ مثل هذا القرار . وقد استغلت في ذلك ضرورة الحصول على الاجماع ليمكن اتخاذ مثل هذا القرار وتنفيذه . وقد لعب بعض الدول الافريقية بصفة خاصة، الدور الرئيسي في التصدي لاقتراح تعليق عضوية مصر بسبب المعاهدة مع اسرائيل . وكان هذا البعض من اقرب الدول انتماء للسياسة الاميركية بل وصداقة مع الدولة الصهيونية ... ومنها على سبيل المثال السنغال وساحل العاج ومالاوي والغابون وزائير .

كانت هذه الدول الافريقية الخمس ـ ذات الانظمة المرتبطة بالكامل بعجلة الامبريالية الاميركية او حتى بالنظام العنصري في جنوب افريقيا ( حليف اسرائيل ) ـ هي وحدها التي وقفت ضد قرار ادانة النظام المصري بسبب توقيعه على المعاهدة مع اسرائيل . اما يوغوسلافيا التي علقت عليها الولايات المتحدة آمالا كبارا فانها كانت من بين الدول التي اقرت هذه الادانة . وشاركت في تقديم مشروع القرار الخاص بها .

لقد صدر البيان الختامي للقمة هادئا ( ٩/٩ ) بادانة صريحة واضحة لسياسة كامب ديفيد واتفاقاتها ، وادانة الدول المشاركة في هذه الاتفاقات . وحتى بالنسبة لتعليق عضوية مصر فان المؤتمر ابقى سيفه مسلطا ، خصوصا ان دولا افريقية عدة اعلنت انها ستعيد النظر في موقفها قبل انعقاد المؤتمر الوزاري المقبل للحركة في نيودلهي في العام القادم .

ولعل من اول ردود الفعل العالمية التي تدافعت بعد انتهاء قمة هافانا ما صرح به الرئيس تيتو نفسه لدى عودته الى بلغراد ( ٩/١٠ ) من ان القمة السادسة لعدم الانحياز قد تكللت بالنجاح ، وقال « نحن مرتاحون الى نتائج المؤتمر » .

اما الولايات المتحدة ، فقد توجت محاولاتها الفاشلة لتفجير مؤتمر عدم الانحياز بتصريح ادلى به